Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٤ ـ من الدراسات القرآنية.

ثم إنّ العلاقة واضحة في بلاغة عبد الملك، إذ إنه قد ترسّمها في وجهها التطبيقي ـ فيما بعد ـ ابن المقفع (ـ ١٤٢ هـ)، والجاحظ (ـ ٢٥٥ هـ)، وغيرهما من أعلام الكتابة والإنشاء في العصر العباسي.

ونهاية البداية: أنّ عبد الملك بن مروان، الخليفة الأموي، الفقيه، ولد سنة ست وعشرين، سمع عثمان رضي الله عنه، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبربرة، وغيرهم[١٠٥].

ويورد الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ)، سبب ذكر عبد الملك في كتابه «سير أعلام النبلاء»: لأنّ عبد الملك غزير العلم[١٠٦].

وتبدّت نتائج هذه الغزارة، في أنّ عبد الملك عجّل الشيب برأسه، فقال: وكيف لا: وأنا أعرض عقلي على الناس في كل جمعة[١٠٧]. ويحتاج عرْض العقل إلى بيان، وتبليغ.

ما كانت تتغيا هذه الدراسة أكثر من أن تقول: إنّ البحث البلاغي يُبدأ بتأريخه ودرسه قبل ما تعورف عليه بين المشتغلين بالبلاغة العربية، وهو أن يُنظر إلى نتاج الشعراء والخطباء والفصحاء والأبيناء، في العصر الأموي، وما قبله، ولنا سبب كبير يؤيد ما يذهب إليه البحث، وهو الحديث عن تأريخ للبلاغة العربية عند بعض الدارسين من بلاغة الرسول العظيم، وهي في العصر الإسلامي، وهذا أمر واضح، إنما الأمر الذي يُحتاج فيه إلى توضيح هو أن نضم إلى بداية البلاغة العربية ـ تأريخاً ـ ما شاع عند غير الرسول الكريم، وهي لفتة عزّ على دارسي العصر الأموي، أن يكون عبد الملك غير خليفة

---

١٠٥ ـ سير أعلام النبلاء. محمد بن أحمد الذهبي (ـ ٧٤٨ هـ) جـ ٤: ٢٤٦، تحقيق / شعيب الأرناؤوط، ومأمون الضاغرجي، بيروت، ، ١٩٨٥م، ط ٣.

١٠٦ ـ السابق: جـ ٤: ٢٤٦.

١٠٧ ـ نفسه: جـ ٤: ٢٤٨.